ديمتروف

من حديث له مع أعضاء لجنة المنطقة والمدينة لاتحاد العمال الشباب في صوفيا

1 آذار عام 1946.

مكتبة الشيوعيين العرب

https://sites.google.com/site/arcommunistslibrary

نسخه[1] للإنترنت الصوت الشيوعي

http://sites.google.com/site/communistvoice

communistvoice@disroot.org

1 - المصدر: دميتروف، كرّاس "المشاكل التنظيمية"، الطبعة العربية، دار الغد للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ص.ص 2 – 19.

انه لامر عظيم الاهمية ان يكون سكرتير المنطقة سكرتيراً لمنظمة المدينة كذلك. وإلا فان اللجان التي لا تعمل بالانسجام اللازم والتي تلتقي في اجتماعات معينة فقط وهكذا، تغدوا لجنتا المنظمة والمدينة كسلطتين فرديتين. لقد امكن القضاء على هذه الظاهرة داخل الحزب، بينما لا تزال قائمة في اتحاد العمال الشباب. لذا يمكن تنظيم العمل بصورة احسن وتوفير الوقت وتفادي بعض الخلافات فيسير العمل بصورة مثمرة أكثر من السابق. ان الزمن الذي نعيش فيه يستلزم ان يكون عملنا مثمراً جداً.

يجب ان يكون هناك اتصال حسن مستمر بين اللجنة المركزية ولجنة المنطقة والمدينة. اما بالنسبة لكم فالقاعدة ان تنصرف اللجنة المركزية الى شؤونها وتنصرف لجنة المنطقة الى شؤونها وتنسج لجنة المدينة والقطاع على هذا المنوال. يجب ان تهتدوا في عملكم بالمبدأ القائل:- (مركزية عظيمة في القيادة – ولا مركزية واسعة في العمل). قيادة مركزية تطبق آراء واحدة وتتبع نهجاً واحداً (متماسكة كقبضة اليد بينما يتسم نشاطها العملي وعملها التنظيمي ودعايتها بلا مركزية تجعل في الامكان وصولها الى اوسع جماهير الشباب. واذا ما اصبح الخط العام معروفاً وتوجيهات القيادة معروفة، صار لزاماً على كل فرد في أي من هذه المنظمات ان يبدي أعظم ما يمكن من المبادرة الخلاقة والنشاط والمهارة في تطبيقها.

ان كوادرنا غير كافية في الحزب وفي الاتحاد فقد عشنا عشرون عاماً في غمرة العمل السري وعانينا الاضطهاد والسجون. فلم نجد الوقت الكافي ولا الفرصة لخلق كوادر كافية. يضاف الى ذلك ان بعضاً من اشجع كوادرنا واكثرهم كفاءة قد لاقوا حتفهم في حرب الانصار وفي السجون وفي معسكرات الاعتقال. والآن وقد ملكنا حرية العمل ولم يبقَ في وسع أحد أن يضطهدنا، فيجب علينا ان نستثمر هذه الحرية ونعمل على خلق الكوادر الجديدة التي نحتاجها. يجب ان نستفيد من الكوادر القديمة المتبقية، ونمنح الكوادر الجديدة التي دخلت الحزب أو الاتحاد بعد

(التاسع من أيلول) فرصة تطوير عملهم واتقانه في المنظمة وفي جهاز الدولة، لتصبح كوادر لها قيمتها حقاً. ولهذا السبب ينبغي ان لا نبدد الوقت في المناقشات والكلام، بل ان نوجه اهتماماً جدياً وعناية أكبر الى رفع مستوى الكوادر الجديدة. ويجب ان نعهد الى الشباب الطالع المخلص، فتيان وفتيات، باعمال قيادية دونما خوف. حاولوا، على الأخص، ان تخلقوا كوادر من الشباب المتخصص. اجعلوا منهم مهندسين اكفاء واطباء بارعين وخبراء زراعيين قديرين ورجال قضاء وهكذا يجب ان يبرز المثقفون الاكفاء من اتحادكم.

وثمة تقصير آخر، هو ضياع الوقت الكثير نتيجة سوء التنظيم. فاجتماع ما تَحَدَدَ له الساعة الثامنة موعداً، يبدأ في الساعة العاشرة ذلك أمر مخز. ان عامل الوقت لا يُؤخَذ بنظر الاعتبار والطاقات تُبَدد بصورة اجرامية. حددوا الساعة الثانية موعداً لاجتماعكم، واجتمعوا في الوقت المحدد. يجب ان يطرح هذا السؤال في الصحف وفي الاجتماعات ويجب ان يسحق هذا الشر. واكثر من ذلك ان الاجتماعات تستغرق وقتاً طويلاً. ذلك لان القضايا التي يراد مناقشتها عادة لا تُهيَّأ من قبل. وتبدأ المناقشات حول قضية ما او غيرها كيفما اتفق. وتتشابك الآراء وتتعدد مثل خلية نحل هائجة حين تُستَفَز. فينصرفون عن القضايا المطروحة امامهم بعض الوقت في احاديث غير مثمرة. ان الوقت ثمين جداً بالنسبة لنا. ويجب ان يثمن بأكثر من اشياء اخرى ثمينة. ان الساعات الاربع والعشرين لا تكفي، فالليل والنهار مدة قصيرة جداً، ولو ان الطبيعة مددت اليوم من اربعة وعشرين ساعة الى ثمانية واربعون ساعة لظل الوقت غير كاف لنا. فخلال هذه الساعات الاربع والعشرين على المرء ان يعمل وينام ويستريح. ان الطريقة الوحيدة هي ان ننظم اوقاتنا بتبصر ووفق برنامج، لكل من العمال القادة والعمال الاعتياديين. فانتم لا تستطيعون الاستمرار على العمل دون ان تأخذوا قسطاً من الراحة او تذهبوا الى المسارح ودور السينما. أي نوع من القادة ستكونون اذا لم تكن لديكم ثقافة يجب ان تضاف الثقافة الى الاتقان الماركسي. يجب ان تكونوا اصحاء اقوياء صابرين. فالعمل والابداع يتعلقان بذلك.

ان الاستعمال المنظم للوقت في الاجهزة القيادية أمر ضروري جداً لعملنا في كل مكان. يجب ان تدرس القضايا اولاً ولتناقَش بتركيز وتُحَل بعمق. فاذا كان هناك سؤال معين لم يرد في جدول الاعمال ولم تكن له اهمية استثنائية ولا مستعجل فبالامكان تأجيله الى اجتماع آخر. وعلاوةً على ذلك، فليس هناك ضرورة لأي شخص في عرض رأي ما سبقت مناقشته. اذ ما الجدوى من اعادة طرحه مرة اخرى؟ يجب ان نتجنب التكرار اذ لا يجب ان يكون هناك تبجح بالمعرفة الواسعة. فالمتبجحون ليسوا عمالاً مجدين .. انهم لا يتطورون. وكل من يتصور بانه يفهم كثيراً فانه يظل واقفاً في مكانه، بينما تسير الحياة، وهذا يعني انه نفسه قد بدأ يتخلف الى الوراء. وحين تتخذون قرارات معينة فعليكم دائماً ان تضعوا لها وقتاً محدداً للقيام بها وتدقيق ما أُنجِز منها. فاذا ما اخذتم بهذا فان 90 بالمائة من قراراتكم سيكون ايجابياً. وحين تدعون الى اجتماع فان الغرض من هذا الاجتماع ومتى يجب ان يعقد وكيف يُنَظَّم، كل هذه الامور هي في العادة من اختصاص السكرتير الذي يقررها تبعاً لاجتهاده. ان القسم الاكبر من المقررات يظل حبراً على ورق كالمطاليب التي لم تنجز بعد. ويصرف الوقت في التباحث حول هذه المقررات ولكنها لا تنفذ. مقررات لطيفة، ولكن للتدوين في السجلات فقط.

ان السجلات يمكن ان تكون نافعة للتاريخ وحسب. من الضروري جداً تدقيق انجازات المقررات المتخذة وليس الامر سهلاً فهو يحتاج الى عمل ومثابرة عظيمين. وعليكم قبل يوم أو يومين من الموعد المحدد ان تدققوا ما قد تم. هكذا يجب ان تعملوا لكي تبلغوا النجاح فانتم شباب واصحاء وقادرون على القيام بهذه الاجراءات. وبذا ستقتنعون انتم انفسكم بانكم ستحصلون على نتائج احسن بكثير.

انتم تعتبرون بدلات العضوية اهم وارداتكم ومن الضروري الاهتمام باستحصال هذه الرسوم وتنظيم استحصالها وعدم التأخر في تسديد البدلات المستحقة. فاذا كان هناك ثمة اهمال، فيجب العمل على تذكير الاشخاص في حينه، على ان يكون الطرد هو الحل الاخير والعادة ان يطرد العضو اذا لم يسدد البدلات المستحقة عليه بعد شهرين أو ثلاثة اشهر. وهذا يعني ان المنظمة لا تقوم بواجبها التثقيفي في

هذا المجال. يجب ان نسأل القادة كيف يمكنهم ان يُلزِموا الاعضاء بتسديد بدلات عضويتهم؟ فاذا كان القائد متعجلاً على تحصيل البدلات فهذا يعني انه يسير في طريق المقاومة الضيقة. ومثل هذا القائد ليس قائداً كفوءا. يجب في هذه الحالة ان يكون لكل منظمة امين صندوق نشيط. وهو الذي يُذَكِّر الاعضاء ببدلات عضويتهم ويتابع استحصالها في الوقت المعين. وإلا يحصل التأخير في التسديد، ويمر شهر وشهران وأكثر، وبذا يصبح من الصعوبة على العضو ان يسدد بدلات العضوية المتراكمة.

ان التسديد المنتظم لبدلات الاشتراك هو الدليل الاول على اخلاص العضو لمنظمته. يجب ان لا تجعلوا من الصفقات التجارية مصدراً لمواردكم، تجنبوا هذه المصادر لانها تسيء الى سمعة منظمتكم. الحفلات الاجتماعية تشكل مورداً شريفاً شريطة ان تنظم بصورة جيدة وتأخذ شكلاً جدياً. على ان الموارد المتأتية من الحفلات العامة يجب ان تأتي في الاهمية بعد بدلات الاشتراك. بهذا يمكن لمنظمتكم ان تقف على قدميها من الناحية المالية فقط في الظروف القاهرة تُطلَب المعونة المالية من الحزب.

ثانياً - حول الصفة الجماهيرية للاتحاد

من الواجب ان يكون اتحاد العمال الشباب اوسع من الحزب بكثير. والشروط المطلوبة في الشخص الذي يدخل الاتحاد هي ان يكون شريفاً ومخلصاً. فليس شرطاً ان يكون مهيأً بصورة كافية – ولكن الاتحاد هو المدرسة التي تقوم بتثقيف الشباب، اليس كذلك؟ فأنتم لن تهيئوه خارج الاتحاد، بل عليكم ان تتقبلوه كما هو بكل ما فيه من تقصير. أن أهم شيء ان يكون شريفاً ومخلصاً والاتحاد يعمل على تطويره. وعلى هذا الاساس يجب ان تبقى ابواب الاتحاد مفتوحة على سعتها. ويمكن للشباب ان يُثقَّف في معترك العمل وفي الكفاح من اجل انجاز المهام الملقاة على عاتق الشعب وعلى عاتق الجبهة الوطنية والحزب والاتحاد لإنجازها ولكن عليكم في الوقت ذاته – بالطبع – ان لا تسمحوا للخصائص الاستفزازية والمؤذية بأن تتطرق

اليه، ولن يعود بالإمكان لوكلاء الاجنبي الاختفاء بين جوانب الاتحاد. يجب ان نظهر اليقظة الماركسية تجاه هؤلاء الناس فقط.

ان الوسيلة الرئيسية التي يمكن بها ان تجتذبوا اعضاء جدداً، هي ان تحسنوا عملكم في النقابات. فبواسطة ذلك يمكنكم ان تجدوا من العمال الشباب ضعف ما عندكم الآن وعليكم ان تدققوا كم منهم منظمين وكم منهم اعضاء في الاتحاد ومن النشيط منهم. وعليكم ان تستوضحوا عن سر وجود شباب كثيرين في النقابات لم ينظموا الى الاتحاد بعد ومن يكونون.

ان واجب الاعضاء الاتحاديين في النقابات ان يعملوا بنشاط بالغ على تنظيم شباب النقابات وضمهم الى الاتحاد.

واكثر من ذلك هناك اتحاد نسائي وجمعيات نسائية مستقلة. فما الذي تقومون به انتم في هذا المجال؟ كم من الفتيات منضمات الى الجمعيات النسائية وكم منهن قد نظمتهم في الاتحاد؟ وأي الفتيات اكثر نشاطاً، ولماذا لم ينظم الكثير من هؤلاء الفتيات في الاتحاد؟ يجب ان يتوجه اهتمام الرفاق الى مسألة تنظيم اولئك الفتيات في الاتحاد ويجب أن يضم الاتحاد الى صفوفه جمهور الفتيات فهن يمكنهن القيام بكثير من الخدمات لحركة الشبيبة، يضاف الى ذلك ان هذا الجانب من الشباب مهم من وجهة النظر الوطنية العامة كذلك. فسوف يكونن امهات وعليهن تعتمد قضية أي نوع من الاجيال سيعطين الى بلغاريا الجديدة كأُمهات. فاذا كن شريفات ومثقفات وذوات توجيه سياسي ولياقة بدنية وكن عضوات في الاتحاد فانهن سيصبحن امهات طيبات في الغد. وسيصبحن كذلك زوجات لشبابنا، لعمالنا. وهذا يعتمد بدرجة كبيرة على نوعيتهن كزوجات في حياتهن العائلية الخاصة.

انتم مخطئون فيما يتعلق بالتربية البدنية. فقد انعزلتم عن المنظمات الرياضية معتقدين ان بإمكانكم تنظيم الالعاب الرياضية بأنفسكم. يجب ان تتفحصوا عملكم في هذا المضمار وتروا أي نوع من الشباب هذا الذي يساهم في المنظمات الرياضية، ومن ليس عضواً في الاتحاد ولماذا؟ هناك لا تجدون مورداً معيناً من الشباب للاتحاد فحسب، بل وتملكون تأثيراً على هذه المنظمات الجماهيرية المهمة.

وفي عملكم في المدارس ستواجهون صعوبات كبيرة ولن تجدوا طريقكم معبداً. فالرجعية تحاول ان تخلق قاعدة لها هناك ويجب عليكم ان تتخذوا اجراءات مضادة وتبذلوا فيها جهوداً مضاعفة. فبعد التاسع من ايلول عام 1944، سار الجميع تقريباً وراء الجبهة الوطنية وحملهم التيار معه، وبعد ذلك بدأت المرحلة الثانية فاستمر قسم واتخذ قسم آخر موقفاً مضاداً وبقي القسم الثالث متردداً. وهذا يسري بصورة خاصة على المثقفين. أننا ندخل الآن في مثل هذه المرحلة فأي نصر تحرزه الجبهة الوطنية يعني انكماشاً في جانب المترجرجين. ان المعارضة تريد ان تستثمر هذه الوضعية المتأرجحة من قبل المثقفين لتخلق سنداً لها بين شباب المدارس. ولهذا السبب ستهاجمكم بشراسة هناك. ولكن يجب ان تكون لديكم ثقة تامة بقوى الشعب فهناك شباب اذا ما احسوا بأن المعارضة تملك تأثيراً معيناً في بعض المجالات فإنهم يقفون جانباً. ان التوضيح ضروري. واعملوا من جانبكم بنشاط على تقوية ثقة الشباب وخاصة شباب المدارس في عدالة قضية الجبهة الوطنية وفي قوى شعبنا.

ثالثاً – حول تثقيف الشباب

ان الثقافة الماركسية – اللينينية مسألة مهمة تُؤخذ على ضوئها التدابير الجدية بصورة خاصة. ونحن في العادة نتكلم كثيراً عن هذه الثقافة ولكننا عند المقارنة نعمل قليلاً في هذا المضمار. بيد ان الزمن الذي نعيش فيه والظروف التي نعمل بها يتطلبان من كل واحد من اعضائنا الاتحاديين ومن كل اعضائنا الحزبيين، ان يزيد من معرفته في مجال نظريتنا الثورية يومياً وبصورة راسخة لا تنقطع. وان يستوعب المباديء الاساسية للماركسية – اللينينية. ومن الضروري ان تسقوا وتنظموا عملكم التثقيفي بشكل يجعل بالإمكان الوصول الى اوسع دائرة من الاعضاء. وبالنسبة لشباب وطلاب المدارس الذين يعرفون شيئاً عن التأريخ الطبيعي مثلاً ويملكون ثقافة عامة في أية مسألة، فمن السهل ان ننشر نظريتنا، أما بالنسبة الى شبيبة العمال والفلاحين الذين لا يملكون ثقافة عامة، والذين اغلبهم قد

وصل في دراسته الى الصف الثالث والرابع أو الخامس في اندر الحالات، فان نظريتنا تبدو لهم معقدة. لذا يجب ان تكون الثقافة متمايزة. مثال ذلك[:][2]

وجوب وضع طريقة مختلفة بالنسبة لشباب الطبقة العاملة والفلاحين. وفي بلادنا نستعمل نفس الاسلوب في هذا المجال. فمن الضروري التفكير في تنويع التثقيف. وهذا ليس بالامر اليسير طبعاً. اذ يتطلب تحضيراً تمهيدياً ضرورياً، ومن الضروري ان تصبوا خبرتكم التامة في هذا المجال، فتخلقوا نوعين من المناهج التثقيفية: احدهما لطلاب وشبيبة المدارس والمثقفين الشباب والآخر وهو منهاج شعبي للشبيبة من العمال والفلاحين.

ولا تنسوا ان الاساس في حركة الشبيبة هم شباب الطبقة العاملة والفلاحين. فهم الجمهور الذي تستندون اليه. ومن المهم جداً ان نملك مثقفين شرفاء مقتدرين، ولكن يجب ان تأتي الكوادر الجيدة بصورة رئيسية من شبيبة العمال والفلاحين. وانطلاقاً نحو هذه المهمة يجب عليكم ان تنسقوا عملكم وتخطون بالصورة التي تحصلون بها على الوسائل المساعدة في هذا المجال. ويجب ان تُعقَد الحلقات الدراسية الى اقصى حد في المدارس في القرى، في المشاريع، في دوائر الحكومة وفي قطاعات المدن على أن تكون اختيارية لا اجبارية ويجب ان تحقق فوائد دائمة. ويجب ان يجتمعوا مرة أو مرتين في الاسبوع للقراءة سوية ولدراسة المشاكل المستمرة. ويجب ان يجتمعوا اينما يستطيعون، فليس من الضروري اطلاقاً ان يكون النادي مكان اجتماعهم. عليكم ان تشكلوا آلافاً من هذه الحلقات كل حلقة، تضم عشرة أو خمسة عشر شخصاً، فتلك احسن وسيلة للتثقيف

---

2 - المعترضين [ ] من الناسخ الالكتروني. في النسخة الورقية العربية ورد ما بين هذين المعترضين نقطة مفردة عادية، لكننا استعضنا عنها بنقطتين واحدة تحت الاخرى بما يتفق وسياق الكلام. ونود لفت انتباه القاريء الكريم الى ان هذا النص غير موجود في القسم الانكليزي من ارشيف الماركسيين على الإنترنت عند اعداد هذه النسخة الالكترونية، وبالتالي عدم وجود مصدر نعتمد عليه في مراجعة النسخة الورقية وتصحيحها. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

الذاتي وذلك لان الشباب يساعد احدهم الآخر فيتقدمون ثقافياً ويتطورون من الناحيتين الايديولوجية والسياسية.

ان التثقيف الذاتي بصورة خاصة ضروري للشبيبة. وذلك لان الحزب والاتحاد لا يمكنهما ان يضما كل من يريد ان يدرس الى دوراتها لذا فمن الضروري جداً لكل فرداً ان يعنى بمسألة تثقيف نفسه ذاتياً. فإخلقوا شبكة من آلاف الحلقات الدراسية على هذا الاساس، زودوهم بكتب التمارين والخلاصات، لكي يتمكنوا من الدراسة بأنفسهم ويجمعوا من المعلومات بقدر المستطاع. وتحت الظروف الحاضرة فان التثقيف الذاتي يشكل اهم وسيلة لرفع المستوى النظري والسياسي لجمهور الاعضاء. ان كل شاب يذهب الى فراشه، دون ان يراجع ما قد تعلمه اثناء النهار فانه لا يتقدم. ومع انكم تعملون بصورة مستمرة، يمكنكم ان تنظموا وقتكم بحيث يتسع لكم لمراجعة ما قد تعلمتم خلال النهار جيداً كان ام سيئاً. فاذا كان جيدا فأمر حسنٌ جداً واذا كان سيئاً فتجاوزوه هناك ثمة قناعة تعصبية فيما بيننا – يتصور شخص ما انه يعلم ما هو ضروري وحتى لو انه لا يعلم فباستطاعته ان يتعلمه في يوم غد او اليوم الذي يليه. ولكن هذه القناعة التعصبية والرأي الفردي هما اكثر الامراض خطورة بالنسبة لكم ايها الشباب وعليكم ان تحموا انفسكم منها كما تحمونها من النار.

يقول المثل الروسي "عش قرناً، ادرس قرناً. وبالنسبة لنا نحن الشيوعيين والاتحاديين يجب ان يكون هذا قانوناً. كلام قليل وعمل كثير" دعونا نتكلم على قدر الحاجة ونعمل اكثر مما نتكلم. ولكن يجب علينا ان ندرس باصرار وبدون انقطاع.

يجب ان تكون صحيفة "ملاديشكا اسكرا" هي حلقة الاتصال بينكم وبين الاتحاديين وكل شبيبة الشعب. والسبب في انها ليست منتشرة بشكل مرضٍ بين الشبيبة هو انكم لا توزعونها وفق مقاييس حيوية فعليكم ان تملكوا مشتركين في اناس يدفعون اشتراكاً لصحيفتكم ويسرون باستلامها ويجب ان تبذلوا جهوداً خاصة لإيصال الصحيفة بانتظام الى القرى والمشاريع ودوائر الحكومة والمدارس وان

يُعَيَّن اشخاص مسؤولون عن هذا العمل وان تشكل شبكة واسعة من وكلاء الصحف. والواجب ان توجه جهود عظيمة بصورة خاصة الى هذه الناحية، وإلا فان التوزيع للجماهير لا يمكن ان يتم. وبجانب ذلك يجب ان تكون هذه الصحيفة مقصورة لدى الشباب وان تكون ممتعة وان تناسب حاجات الشباب ورغباتهم ومطاليبهم الثقافية. ان خمسة عشر الف نسخة ليست سوى توزيع قليل بالنسبة لهذه المنطقة. ان مقدار توزيع الصحيفة وقرائتها هو بارومتر تقاس به حيوية الاتحاد ونشاطه في هذه المنطقة كما من الواجب ان تُرَتِّب الجمعيات مسألة الاعضاء المختصين في أمر توزيع صحيفة "ملادشك" الدورية ايضاً.

رابعاً - الدفاع عن مصالح وحقوق الشبيبة

من المعلوم ان هناك عدداً كبيراً من الشباب في المشاريع. ففي مصانع التبوغ والنسيج وعدد آخر من المعامل، يشكلون الاغلبية.

ان من واجب اتحاد العمال الشباب ان يوجه اهتماماً كافياً الى قضية تحسين ظروف هؤلاء العمال الشباب. وفي هذا المضمار يجب ان يبدي الاتحاد عناية ثابتة، فنحن نقول "ان اتحاد العمال الشباب هو المدافع عن مصالح الشباب المادية والثقافية والروحية".

ان هذا مذكور في الدستور. ولكن ما الذي قمتم به باعتباركم منظمة، للدفاع عن مصالح الشباب المادية والثقافية والروحية، عليكم انتم بانفسكم ان تدركوا ذلك. ان هذا لا يعني طبعاً انه يجب عليكم ان تبنوا دور للاستجمام او فنادق أو غير ذلك بانفسكم، لأن هذا من اختصاص النقابات واصحاب المشاريع والدولة. ومع ذلك فبامكانكم القيام بالكثير عن طريق النقابات ولكن بالطريقة التي تجعل الشعب يعرف ان هذا بادرة لاعمالكم وانه قد تم بمعونتكم.

ان اتحاد العمال الشباب لا يمكن ان يكون منظمة تشتغل بالدعاية فقط.

ان اتحاد العمال الشباب منظمة ضرورية للشبيبة، ضرورية لتقدمهم المادي والثقافي والروحي، لذا فيجب ان يرافق عملكم نشاط فعلي للدفاع عن مصالح الشباب وحقوقهم. ويبدو لي ان (قدم اخيل) بالنسبة للاتحاد هو ان الاتحاد لم يعمل

سوى القليل للدفاع عن مصالح الشباب الحيوية. وجِهوا اهتماماً عظيماً الى هذه الناحية. هنا يجب ان تقوموا بمبادرات واسعة، حتى بالنسبة للأشياء التي تبدوا لكم عديمة الأهمية لاول وهلة. فمثلاً، تعلمون ان أحد الاعضاء قد سقط مريضاً. فلو ان منظمتكم تبادر فتساعد على نقله الى المستشفى ومعالجته كما يجب، فان هذا يُسَجَّل لمصلحتكم، وستعلم كل المنطقة أو المشروع عن ذلك. اعتبروا ان موقف الاهتمام من الشبيبة – على ضوء الامكانيات المادية، وعلى ضوء القاعدة التي تصفها الجبهة الوطنية – هو امر ضروري للغاية في كل المجالات. ان اطار عملكم ليس صغيراً ولكن بالإمكان توسيعه بالنشاط العملي. وبقدر ما تحصرون انفسكم في نطاق الدعاية فانكم لن تنجحوا نصف النجاح وما لم تضاعفوا من نشاطكم العملي في الدعاية عن الشبيبة فان قوة الاتحاد على جذب الجماهير ستزداد ضُعفاً، فيستفيد الاعداء من ذلك.

يجب ان يشعر الشباب بأن الاتحاد هو الموجه والمدافع عنهم في كل مكان. فلا تهملوا حتى اتفه الاشياء في هذا الخصوص. شاركوا في كل مناسبة زواج، وابعثوا شخصاً ما ليهنيء العروسين واذا تزوجت فلاحة اتحادية فعلى المنظمة ان تشارك في المناسبة. واذا ولد طفل أو توفي والد شخص ما أو والدته، فيجب ان يحضر ممثل عن الاتحاد ويساهم في المناسبة ويقدم ما يُمَكِّن من المساعدة. لا تظنوا ان هذه الامور التي تبدو تافهة تحط من كرامة اتحاد العمال الشباب هذه المنظمة المجاهدة. يجب ان تنظروا الى الامر نظرة جدية وتجدوا طرق رصينة كثيرة للعمل واجعلوا من هذا منهاجاً لكم ولا تفوتوا أي شيء من شأنه ان يشدكم اكثر الى الشبيبة فيجب ان يشعر الشباب بأن الاتحاد هو منظمتهم، التي يتوجهون اليها طلباً للنصيحة والعون في كل الحالات. وطبعاً اذا صرفتم كل اهتمامكم الى هذه الناحية فقط فسوف تصبحون منظمة خيرية اعتيادية. فلتجنب ذلك، يجب ان تمزجوا هذا العمل مع كل نشاطاتكم باعتباركم منظمة شباب مجاهدة. ولكن عليكم في كل الاحوال ان تستوعبوا ما عليه شبابكم، لأنكم القادة المسؤولون لهؤلاء الشباب. كم من المرات ذهبتم الى المصانع ودرستم بأنفسكم كيف يشتغل العمال وكيف يعيشون، وماذا يجب

ان يُتَخَذ بحزم لتحسين حالتهم. ويجب ان [تحسبوا][3] باستمرار ببعض العمال الشباب، اذ ليس هذا من اختصاص دائرة العمال الشباب فقط. وانما على القيادة بمجموعها ان تهتم بقضايا الشباب الحيوية هذه وبمصالحهم.

هناك نزعة بيروقراطية فيما بينكم. فالسكرتير يصدر أمراً، على سبيل المثال، ويفكر ان كل شيء موجود هنا، كل شيء جاهز. ولكن حتى في الثكنات العسكرية يحتاج المرء الى ايضاح ان اتحاد العمال الشباب منظمة شبيبة اختيارية. فاذا شاء الشباب، قُبِلوا كأعضاء واذا لم يشاؤوا فالأمر لهم. فعليكم اذن خلق الحالة التي تجعل الشباب يحسون بالرضى والفخر لكونهم اعضاء في الاتحاد. وقد فشل كثير من قادة الحزب في ادراك هذا الأمر انهم في السن التي تُعتَبَر كنقطة تحول من المراهقة الى النضوج. وفي هذه الفترة، يمر الشباب خلال احداث وتجارب عديدة قد تترك في بعض الاحايين تأثيراً سيئاً أو مشؤوما، فيجب على قيادة الاتحاد ان تبدي اهتماماً بهذا الأمر وترقب الاشياء بعين ساهرة. دعونا نأخذ المثال التالي **"ان الحب هو شعور طبيعي مشروع وقد لا يكون متبادلاً دائماً، فيسبب احياناً الألم والانفعال، فلا يستطيع الرجل ان يكافح هذه الانفعالات. وتأتي الكآبة والانقباض. فاذا كان القائد بيروقراطي التفكير فسوف يعتَبِر الشاب قد انهار ويتجاهله فما الذي يجنيه من وراء ذلك؟ ان القائد الحقيقي هو الذي يقف موقف الاهتمام والصداقة، ويجد الوقت اللازم للتحدث الى الشاب أو الفتاة في مثل هذا الموضوع ويقدم له أولها العون الأدبي ويساعدهما على التخلص من هذه الحالة. بذا يمكنكم ان تساعدوا الكثير من الشباب على مكافحة هذه الصعوبات التي تعترض حياتهم اليومية وعلى تطورهم بالشكل الصحيح.**

---

3 - المعترضين [ ] من الناسخ الالكتروني. اوردنا الكلمة الموجودة بين هذين المعترضين كما وردت في النسخة الورقية العربية مع شعورنا بوجود خطأ مطبعي. ونود لفت انتباه القاريء الكريم الى ان هذا النص غير موجود في القسم الانكليزي من ارشيف الماركسيين على الإنترنت عند اعداد هذه النسخة الالكترونية، وبالتالي عدم وجود مصدر نعتمد عليه في مراجعة النسخة الورقية وتصحيحها. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

ان موقف الاهتمام والرغبة ضروريان لكل الرفاق دون تمييز، شباباً وشابات، في المنظمة. هذا رأسمال انساني. رأسمال الحزب والاتحاد. ففي منظمة جماهيرية كالاتحاد توجد عناصر فاسدة ايضاً، تستغل ثقة الفتيات. وقد استلمت عدداً من الرسائل تتضمن شكاوى حول هذا الأمر. فهناك الخبثاء الذين يعبثون بالحب المخلص، ثم يرمون الفتيات جانباً. فماذا على الاتحاد ان يتخذ من الاجراءات؟ هل يعمل بحزم وتثقيف ام يقول "انا لا ارغب في الدخول في هذه المسائل الشخصية؟ مثل هذه البيروقراطية، مثل هذا الموقف المتزمت يعرقل تطور الاتحاد ويجب تجنبه مهما كلف الأمر. من المعروف ان الحب عامل عظيم في حياة الناس يمكنه ان يُخلَق بالناس ولكننا نحتاج الى القيم الاخلاقية الفاضلة لا الهيبوقراطية منها ولا البروتستانتية، بل الاخلاق **الشيوعية الصادقة.**[4] وانه لمن المهم جداً ان تكون هناك علاقات متبادلة فاضلة بين اعضاء الاتحاد، رجالاً ونساء – علاقات تبنى على اساس الثقة المتبادلة والتعاون المستمر من أجل قضيتنا الشعبية العظيمة.

خامساً – اتحاد العمال الشباب

ان على اتحاد العمال ان يكون مدرسة الاشتراكية للشباب التقدميين فهو اذ يشغل نفسه بالقضايا المباشرة، ويضع موضع التنفيذ بموجب برنامج الجبهة الوطنية، انجاز المهام المُسَطَّرَة في البرنامج ويكافح ضد الفاشية والرجعية فانه في الوقت ذاته مدرسة للاشتراكية. وعلينا ان نجد شباباً من العمال والفلاحين وفي المدارس والجامعات، ممن هم على استعداد للكفاح من أجل الاشتراكية فالشيوعية بعد ذلك.

اخبروا رفاقكم ان يقرئوا خطابي الى مؤتمر الحزب الاقليمي ويتأملوه. يجب عليكم ان توضحوا حقيقة صغيرة لشبيبتكم هي "حين تريدون ان تبنوا بيتاً، لا تبدئون من السقف بل تحفرون الاساس اول الأمر. وتبنون الجدران، ثم تضعون السقف. والنضال من أجل الاشتراكية يشبه هذا العمل ايضاً. فالانسان لا يبدأ من

---

4 - التوكيد باللون الأحمر من الصوت الشيوعي ***(نص ماركسي – لينيني ضد الإباحية الجنسية)***. التوكيد بالخط العريض من الرفيق جورجي ديمتروف. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

السقف، بل يجب عليه ان يضع الأُسس اولاً" وان ادراك برنامج الجبهة الوطنية هو بشكل قاطع الأساس في بلادنا اليوم. ولقد شيدنا فوقه جدراناً ولسوف نضع السقف فيما بعد. ان عملية وضع السقف ستعتمد على الكثير من الظروف المؤثرة، ولكنها ستعتمد علينا نحن ايضاً، باعتبارنا العامل الأكثر تأثيراً. فبقدر ما نحسن العمل، نعجل ببلوغ الاشتراكية فالفلاح يعلم ان عليه ان يبذر اولاً. ويرعى النبات ثانياً. ثم يجني حصاداً وافراً. والمَثَل ينطبق على الحياة العامة. ونحن كماركسيين علينا ان نعرف هذه الحقيقة البسيطة وهي ان نحرث فنبذر فنرعى النبات فنجني غلة وافرة. ولكن الكثير من رفاقنا، والشباب منهم بوجه خاص لم يدركوا هذا بعد بصورة جيدة.

انه لأمر بالغ الأهمية ان تكون لدينا بصيرة صائبة. فالناس جميعاً يسيرون وسوف يتابعون السير نحو الاشتراكية. ولا تستطيع اية قوة ان توقف هذا التطور نحو الاشتراكية. اما متى وكيف يبلغ الناس الهدف فذلك أمر آخر. وثانياً "من الواجب أن يعلم الناس انه لا يمكن السير على منوال واحد في كل مكان. فالانتفاضات المسلحة ليست ضرورية بصورة حتمية اذ في ضروف معينة يمكن للناس بلوغ الاشتراكية دون انتفاضة مسلحة[5] هذه الظروف موجودة الآن. فأمامنا

---

5 - من الواجب شرح ما يقصده الرفيق دميتروف بهذا الكلام لألا يساء استخدامه لصالح التحريفية: ان الرفيق ديمتروف يتحدث هنا عن عدم حتمية ***شكل معين*** من اشكال الثورة المسلحة (أي الانتفاضة المسلحة) فحسب ولا يتحدث مطلقاً عن عدم حتمية الثورة المسلحة. يوجد هناك اربعة اشكال للثورة المسلحة: 1) الانتفاضة المسلحة، 2) حرب العصابات، 3) الانقلاب العسكري و 4) التدخل الأجنبي (حرب التحرير المسلحة). ما يقصده الرفيق ديمتروف: ان ***شكل*** الانتفاضة المسلحة لا داعي له لأن ***شكلاً آخر*** للثورة المسلحة، وهو التدخل الأجنبي (زحف الجيش الأحمر السوفيتي)، قد وقع وأنجز اطاحة الرأسمالية فلم يعد بعد ذلك حاجة للانتفاضة المسلحة ... . ان الرفيق ديمتروف هو ثوري كبير ولا يمكن، بأي حال من الأحوال، أن يؤيد ما يسمى بنظرية "الطريق السلمي للاشتراكية". ان كلفة عدم حاجة الاحزاب الشيوعية للقيام بانتفاضة المسلحة في بلغاريا والمانيا الشرقية و ... الخ. من دول اوربا الشرقية قد بلغ 20 مليون شهيد من ابناء الشعوب السوفيتية لوحدها. هذا من دون ضحايا ابناء هذه البلدان، ومن دون قتلى النازية! ولا يمكن لأي انسان – إلا اذا كان أعمى وغبي في نفس الوقت – أن لا يرى العنف الثوري، جلياً واضحاً، في وصول حزب كالحزب الشيوعي الى السلطة في بلد كالمانيا الشرقية او بلغاريا ... الخ. من دول ←

بلد اشتراكي عظيم ذو نفوذ أدبي وسياسي واسعين – الاتحاد السوفيتي – والى جانبه التغيرات الديمقراطية التي تمت في عدد من الأقطار، مما ينير لنا السبيل الى الاشتراكية.

ان مهمتنا الأساسية الآن هي تقوية الجبهة الوطنية باعتبارها اتحاد جبار بين قوى شعبنا التقدمية والديمقراطية والمعادية للفاشية والتي يجب ان يكون شبابنا في مقدمة صفوفها من اجل اجتثاث جذور بقايا الفاشست دون رحمة. وكبح جماح الرجعية. والوصول بقضية التاسع من ايلول المجيدة الى الخاتمة المظفرة وهو بناء جمهورية شعبية في بلادنا. وبقدر ما ندرك هذا الأمر بسرعة، فان شعبنا سيصبح قادراً بشكل اكيد على بلوغ الاشتراكية.

في بلادنا اناس تعلموا شيئاً من الماركسية، ولكنهم تعلموها مثل الببغاوات. فهم لا يتفهمون ماركس بصورة خلاقة، كمرشد لهم في العمل. وانما بشكل جامد متغطرس. ولكننا يجب ان نكون ماركسيين مبدعين، ومعنى هذا ان نتطلع الى الاشياء الجديدة التي جاء بها لينين بعد ماركس وذلك بالتفهم الرزين لما جاء في الماركسية، سيمكننا ان نحل مشكلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية بشكل صحيح ناظرين بعين الاعتبار الى حالة بلادنا الاساسية. والى خصائصها الاقتصادية والثقافية والتاريخية. واذا تفهمنا بعمق العلوم الماركسية اللينينية فسوف تخدمنا كمرشد في العمل، لا كوصفة طبية لكافة الاقطار، وفي جميع الاوقات والحالات. فلا يوجد مثل هذه الوصفة ولن يوجد ابداً.

ملاديش – حزيران 1946.

←اوربا الشرقية بحجة عدم الحاجة للانتفاضة المسلحة في هذه البلدان، ذلك ***أن زحف الجيش الأحمر السوفيتي العظيم بحد ذاته هو اشرس انواع العنف الثوري وأعنف شكل للثورة الاشتراكية***. - ملاحظة الصوت الشيوعي.